

خطبة الأسبوع

فُرْصٌ لَا تَعُوضُ



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ،
مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

أَمَا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ

وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ،

وَاتِّبَاعِ كِتَابِ اللَّهِ؛ لِنَتَالُوا

رَحْمَةَ اللَّهِ! ﴿٣﴾ وَهَذَا كِتَابٌ

أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ

وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤﴾ .

عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّهَا فُرْصٌ لَا

تُعْوَضُ، وَغَنِيمَةٌ لَا

تُسْتَدْرَكُ؛ فَالْسَّعِيدُ مَنْ

بَادَرَ إِلَيْهَا، وَالْمَحْرُومُ مَنْ
فَرَطَ فِيهَا؛ إِنَّهَا خُمْسُ
فُرْصٍ جَمَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ

فِي قَوْلِهِ: (اِغْتَنِمْ خُمْسًا

قَبْلَ خُمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ

هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ

سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ

فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ

شُغْلِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ

مَوْتِكَ!) (١).

وَخُلَاصَةُ الْحَدِيثِ: أَنَّ

دَوَامَ الْحَالِ مِنَ الْمَحَالِ،
وَالْمُبَادَرَةَ إِلَى اخْتِنَامِ
الْأَحْوَالِ، وَالِإِسْتِعْدَادَ
لِيَوْمِ الْمَالِ، وَالْمَسَارَعَةَ فِي
الْخَيْرَاتِ، قَبْلَ وَقُوعِ
الْمُفَاجَأَاتِ!

(١) رواه الحاكم (٤ / ٣٤١)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب

والترهيب (٣٣٥٥).

الْفُرْصَةُ الْأُولَى: فُرْصَةٌ

الشَّبَابِ: فَهِيَ زَهْرَةٌ

الْعُمُرِ، وَغَنِيمَةُ الدَّهْرِ،

وَفُرْصَةٌ لَا تَتَكَرَّرُ،

وَفِرَاقُهَا أَلَمٌ لَا يُتَصَوَّرُ!

قال تعالى: ﴿**أَذْهَبْتُمْ**

طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ

الدُّنْيَا﴾. قال بعضُ

المفسِّرينَ: (الطَّيِّبَاتُ: هِيَ

الشَّبَابُ والقُوَّةُ! (١)

ومُدَّةُ الشَّبَابِ قَصِيرَةٌ:

كَزَهْرِ الرَّبِيعِ؛ فَإِذَا يَبُسَ
وَأَبْيَضَ؛ فَقَدْ آنَ
ازْتِحَالُهُ! (٢) قَالَ وَعَجَلٌ:

﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ
الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ثُمَّ

(١) تفسير الماوردي (٥/ ٢٨١). بتصرف. وانظر: قوت القلوب، أبو

طالب المكي (١/ ٣٥١).

(٢) انظر: لطائف المعارف، ابن رجب (٣١٣).

يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ

إِخْرَاجًا ❁

وَالشَّبَابِ وَالصَّحَّةِ؛ لَا

يَمْنَعُانِ مِنْ مَوْتِ

الْفَجَاءَةِ! يَقُولُ ابْنُ

الْجَوْزِيِّ: (يَجِبُ عَلَى مَنْ

لَا يَذُرِّي مَتَى يَبْغِيهِ

الْمَوْتُ: أَنْ يَكُونَ

مُسْتَعِدًّا، وَلَا يَغْتَرَّ

بِالشَّبَابِ وَالصَّحَّةِ، فَإِنَّ
أَكْثَرَ مَنْ يَمُوتُ
الشَّبَابَ! (١)

وَالْفُرْصَةُ الثَّانِيَةُ:

الصَّحَّةُ وَالْقُوَّةُ؛ فَالْمُؤْمِنُ
الْفَطِينُ: يَكْثُرُ مِنَ الْعَمَلِ
الصَّالِحِ فِي حَالِ صِحَّتِهِ

(١) صيد الخاطر (٢٠٥-٢٠٦). باختصار. وقال أيضًا: (الواجبُ على العاقلِ أَخَذُ الْعُدَّةِ لِرَجِيلِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَفْجَأُهُ أَمْرُ رَبِّهِ، وَلَا يَدْرِي مَتَى يُسْتَدْعَى! وَإِنِّي رَأَيْتُ خَلْقًا كَثِيرًا غَرَّهَمُ الشَّبَابَ، وَأَهْلَاهُمْ طَوَّلُ الْأَمَلِ!). المصدر السابق (٢٨).

وَقُوَّتِهِ؛ حَتَّى يُكْتَبَ لَهُ

ثَوَابُهُ كَامِلًا فِي حَالِ

مَرَضِهِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا

مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ؛

كُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ، مِثْلُ

مَا كَانَ يَعْمَلُ صَاحِبًا

مُقِيمًا!)^(١). قَالَ ابْنُ

عَثِمِينَ: (يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ

(١) رواه البخاري (٢٩٩٦).

مَا دَامَ فِي حَالِ
الصَّحَّةِ وَالْفَرَاحِ؛ أَنْ
يَمْرُضَ عَلَى الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ، حَتَّى إِذَا
عَجَزَ عَنْهَا - لِمَرْضٍ أَوْ
شُغْلٍ -؛ كُتِبَتْ لَهُ
كَامِلَةٌ (١).

(١) شرح رياض الصالحين (٢/١٨٩).

وَالْفُرْصَةُ الثَّلَاثَةُ: فُرْصَةُ

الْمَالِ، وَبَذْلِهِ فِي مَرْضَاتِ

اللَّهِ! سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيُّ

الصَّدَقَةِ أَكْبَرُ أَجْرًا؟)

قَالَ: (أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ

صَاحِبُ شَيْءٍ: تَخْشَى

الْفَقْرَ، وَتَأْمَلُ الْغِنَى، وَلَا

تُهْلِكُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ

الْحُلُقُومَ؛ قُلْتَ: "لِفُلَانٍ

كَذَّاءٌ، وَلِفُلَانٍ كَذَا" وَقَدْ
كَانَ لِفُلَانٍ! (١)

قال العلماء: (الشُّعْ
غَالِبٌ فِي حَالِ الصُّحَّةِ؛
فَإِذَا تَصَدَّقَ كَانَ أَصْدَقَ
فِي نِيَّتِهِ، وَأَعْظَمَ لِأَجْرِهِ،
بِخِلَافِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى
الْمَوْتِ، وَرَأَى مَصِيرَ الْمَالِ

(١) رواه البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (١٧١٣).

لِغَيْرِهِ! (١)

وَالْمَرَادُ مِنَ الْمَالِ: انْفَاقُهُ فِي

الْعُمُرِ؛ فَإِذَا انْفَقَ الْعُمُرُ

فِي تَحْصِيلِ الْمَالِ؛ فَاتَّ

الْمَقْصُودَانِ جَمِيعًا! (٢)

﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ

الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا

(١) شرح النووي على مسلم (٧/١٢٣).

(٢) انظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي (١٨١).

أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ
فَأَصَّدَّقْ وَأَكُنْ مِنَ

الصَّالِحِينَ ❁. قَالَ ابْنُ

عَبَّاسٍ رضي الله عنه: (هُوَ الرَّجُلُ

الْمُؤْمِنُ إِذَا نَزَلَ بِهِ

الْمَوْتُ، وَلَهُ مَالٌ لَمْ

يُزَكِّهِ، وَلَمْ يُعْطِ حَقَّ اللَّهِ

فِيهِ؛ فَيَسْأَلُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ

الْمَوْتِ؛ لِيَتَصَدَّقَ مِنْ مَالِهِ

وَيُزَكِّيْ (!) (١) .
الْفُرْصَةُ الرَّابِعَةُ: فُرْصَةُ
الْفَرَاغِ! فَهِيَ نِعْمَةٌ
عَظِيمَةٌ، لَا يَعْلَمُ قَدْرَهَا
إِلَّا أَقَلُّ الْقَلِيلِ! قَالَ صَلَّى اللهُ
وَسَلَّمَ
(نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ،
وَالْفَرَاغُ) (٢) . يَقُولُ بَعْضُ

(١) تفسير الطبري (٢٣/٤١٢).

(٢) رواه البخاري (٦٤١٢).

الْعُلَمَاءِ: (رَأَيْتُ عُمُومَ
الْخَلَائِقِ يَدْفَعُونَ الزَّمَانَ
دَفْعًا عَجِيبًا: إِنَّ طَالَ
الَّيْلُ؛ فَبِحَدِيثٍ لَا يَنْفَعُ،
وَإِنَّ طَالَ النَّهَارُ؛ فَبِالنُّومِ!
وَرَأَيْتُ النَّادِرِينَ قَدْ
فَهَمُوا مَعْنَى الْوَجُودِ،
فَهَمُّهُمْ فِي تَعْبَةِ الزَّادِ،
وَالتَّاهِبِ لِلرَّحِيلِ؛ فَاللَّهُ

اللَّهُ فِي مَوَاسِمِ الْعُمْرِ،
وَالْبِدَارَ الْبِدَارَ قَبْلَ
الْفَوَاتِ! (١)

وَالْفُرْصَةَ الْخَامِسَةَ:

فُرْصَةُ الْحَيَاةِ؛ فَالْعَبْدُ مِنْ
حِينَ اسْتَقَرَّتْ قَدَمُهُ فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا؛ فَهُوَ مُسَافِرٌ
إِلَى رَبِّهِ؛ وَمُدَّةُ سَفَرِهِ: هِيَ

(١) صيد الخاطر (١٥٧). بتصرف

حَيَاتُهُ وَوَقْتُهُ!

قال الحسنُ: (يا ابنَ آدمَ،
إنَّما أنتَ أيامٌ؛ كُلَّما ذَهَبَ
يَوْمٌ، ذَهَبَ بَعْضُكَ!) (١).

وكان **السلف** يَغْتَنمونَ

حياتهم، وَيَعْمُرُونَ

أوقاتهم، في جَمْعِ
الحسناتِ، وَرَفَعِ

(١) الزهد، الإمام أحمد (١٥٨٦).

الدَّرَجَاتِ؛ لِلْوُصُولِ إِلَى
أَعْلَى الْجَنَّاتِ! قَالَ الْحَسَنُ
الْبَضْرِيُّ: (أَدْرَكْتُ
أَقْوَامًا، كَانُوا عَلَى
أَوْقَاتِهِمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ
حِرْصًا عَلَى دَرَاهِمِكُمْ) (١).
قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مَهْدِيٍّ: (لَوْ قِيلَ لِحَمَّادِ بْنِ

(١) موارد الظمان، عبدالعزيز السلطان (٤/٦٢٦).

سَلَمَةٌ: إِنَّكَ تَمُوتُ غَدًا؛
مَا قَدِرَ أَنْ يَزِيدَ فِي الْعَمَلِ
شَيْئًا!).

قال الذهبِيُّ: (كَانَتْ
أَوْقَاتُهُ مَعْمُورَةً بِالتَّعْبُدِ
وَالأُورَادِ) (١).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ
اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ

(١) سير أعلام النبلاء (٧/٤٤٧).

ذَنْبٌ؛ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ
وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ
إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللهِ: كُلُّ مَنْ فَرَطَ
فِي حَيَاتِهِ؛ سَيَنْدَمُ عِنْدَ
مَمَاتِهِ! وَيَتَمَنَّى لِحُظَّةٍ

- وَلَوْ يَسِيرَةً - لِيَسْتَدْرِكَ
مَا فَاتَ، وَلَكِنْ هِيَ هَاتِ
هِيَ هَاتِ! ^(١) ﴿وَلَنْ يُؤَخَّرَ
اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ
أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ﴾.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (إِذَا
فُتِحَ لِأَحَدِكُمْ بَابُ خَيْرٍ

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٨/١٥٧).

فَلْيُسْرِعْ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ لَا
يَذَرِي مَتَى يُغْلَقُ
عَنْهُ!) (١).



* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ
وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.
* اللَّهُمَّ فَارِّجْ هَمَّ

(١) حلية الأولياء، أبو نعيم (٥/٢١١).

المَهْمُومِينَ، وَنَفْسٍ
كَرَبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا،

وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ

أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وُلِيَّ

أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا

يُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ

بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ

وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ. ﴿

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ،

وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعَمِهِ

يَزِدُّكُمْ ﴿١٠﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ
أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَصْنَعُونَ .



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

